

41 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في خلق رسول الله

ـ الحديث 41 | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعليه وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد هذا هو مجلسنا الرابع عشر. وموعدنا مع الحديث الرابع عشر من شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

بالسند الى الامام الترمذى علينا وعليه رحمة الله قال حدثنا سفيان بن وكيع ومحمد بن بشار المعنى واحد قال اخبرنا يزيد ابن هارون

عن سعيد الجريري قال سمعت ابا الطفيلي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:23

وما بقي على وجه الارض احد رآه غيري قلتم صفة لي. قال كان ابيظ مليحا مقصدا اذا هكذا قال الامام الترمذى وانا حينما اقول امام

لا اقصد بان له اتباع في الفقه انما اقصد الامام - 00:00:45

في علم الحديث فلا شك ان الترمذى على ما قيل فيه ان لديه تساهلا فهو امام من ائمة هذا الشأن وهو امام في الجرح والتعديل

ولديهم في الفقه وسيأتيتنا شيء من ذلك في هذا الكتاب عينه - 00:01:07

قال حدثنا سفيان بن وكيع وسفيان بن وكيع بن الجراح الرواسي ابو محمد الكوفي اخو مليح ابن وكيع واخو عبيد ابن وكيع وهو من

الطبقة العاشرة وهم كبار الاخرين عن تبع الاتباع روى له الترمذى وابن ماجه وقد تكلم فيه اهل العلم حتى - 00:01:27

فقال الحافظ ابن حجر في التقرير قال كان صدوقا الا انه ابتدى بوراقه فادخل عليه ما ليس من حديثه. الا انه ابتدى باوراقه فادخل

عليه ما ليس من حديثه فتصح فلم يقبل فسقط حديثه - 00:01:49

والذهبي قال عنه في الكاشف ضعيف. اذا هذا الراوى ضعيف وقد وصل مرحلة من الضعف بحيث اطلق عليه لفظ مسرور ايضا لكن

هنا متابع قال ومحمد ابن بشار ابن عثمان العبدى ابو بكر البصري الملقب ببندار - 00:02:09

ولد عام سبع وستين ومئة بطول في عام اثننتين وخمسين ومترين. وهو من الطبقة العاشرة وهم كبار الاخرين عن تبع الاتباع فرج له

البخاري ومسلم وابو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجة - 00:02:30

وهو ثقة من الثقات حتى قال الذهبى في الكاشف الحافظ وثقة غير واحد قال المعنى واحد اي ان حديثهما فيه تفاوت يسير الا ان

المعنى واحد لو فرضنا اردانا ان نتعرف على رواية محمد ابن بشار ورواية سفيان فنحن نرجع الى كتب التخريج - 00:02:45

فنجد الروايات المنفصلة تجد كل لفظة لهذا الراوى لاجل ان تميز بين الاختلاف لكن المعمول عليه رواية محمد ابن بشار لان سفيان ابن

رجيع فيه ما قال قال اخبرنا يزيد ابن هارون ابن زادان - 00:03:10

ابن ثابت السلمى مولاهم ابو خالد الواسطي. اصله من بخارى. ولد عام سبعة عشر من مئة. وقيل ولد عام ثمانى عشر ومئة وتوفي عام

ست ومائتين وهو من الطبقة التاسعة وهم صغار اتباع التابعين - 00:03:31

فرج له البخاري ومسلم وابن داود والترمذى والنمسائى وابن ماجد قال عنه الحافظ ابن حجر في التقرير ثقة متقن عابد اما في

الكاشف فهو احد الاعلام قال احمد حافظ المتقن - 00:03:52

وقال ابن المدين ما رأيت احفظ منه وقال العجلي سبت متبعden عن سعيد الجريري وهو سعيد ابن اياس الجريري ابو مسعود البصري

وجلية هو ابن عباد اخو الحارث ابن طبيعة ابن قيس ابن ثعلب ابن عتابة - 00:04:08

وهو من الطبقة الخامسة هم صغار التابعين توفي عام اربع واربعين ومئة. وقد خرج حديثه الجمعة قال عنه الحافظ ابن حجر ثقة

اختلط قبل موته بثلاث سنين ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين - [00:04:36](#)
وقال الذهبي في الكاشف قال احمد كان محدث البصرة. وقال ابو حاتم تغير حفظه قبل موته وهو حسن الحديث طبعا الجريري اللي
هو سعيد نياس الجريري القاعدة عند اهل الحديث ان الراوي المختلط من سمع منه قبل الاختلط فلا اشكال - [00:04:59](#)
ومن سمع منه بعد الاختلط فثمة اشكال لكن من فوائد التخريج اننا نتعرف على هذا الراوي هل ثمة من روى عنه قبل الاختلط ام لا
هذا الخبر قلنا اسناده ضعيف فان سعيد ابن اياس الجريري كان قد اختلط - [00:05:23](#)
والسماع يزيد ابن هارون منه بعد الاختلط لكن هذا من قد دفع ما الذي دفعه؟ انه قد اخرجه من طريق يزيد نهارون طبعا يعني هناك
من تابعه اخرجه من طريق يزيدنا هارون احمد والبخاري فإذا المفرد - [00:05:45](#)
لكن رواه عبد الاعلى بن عبد الاعلى عند مسلم في صحيحه وعند ابي داود وسماع عبد الاعلى بن عبد الاعلى منه قديم قبل الاختلط
بل هو اصح الناس ساما من الجريري ورواه ايضا عن جريري خالد بن عبدالله عند البخاري في الادب المفرد - [00:06:02](#)
فالحديث اذا صحيح الحديث هذا صحيح وهل يعني الراوي اذا روى بعد الاختلط هل ممكن ان يخطئ؟ نعم ممكن ان يخطأ وتكون
له اخطاء ومما قلته في الجامع في العلل - [00:06:22](#)
في المجلد الثاني الصحيفة الرابعة والعشرين بعد المئة قلت وقد يروي المختلط الحديث فيبدل الضعيف بالثقة فيماشي ذلك على
بعض من يعمل بصناعة الحديث. احذا منهم بنقد بنقد ظاهر الاسناد - [00:06:37](#)
دون الغور في خفايا الحديث وبواطن علاله ويتتبه الى ذلك المتقدمون من اصحاب الخبرة التامة والمعرفة الكاملة الذين عاينوا
الرواية وكانت صدورهم وعاء لحفظ السنة يقيسون عليها الصواب والخطأ بالمروريات الثقات. مثالهما رواه الجريري سعيد ابن اياس
عن ابي نظرة عن ابي سعيد انه قال - [00:06:57](#)
مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصينا بكم فالحديث فيها اللفظ اخرجه النبي
حاتم في الجرح والتعديل المقدمة في المحدث الفاصل - [00:07:26](#)
والحاكم في المستدرك والبيهقي في المدخل من طريق سعيد ابن سليمان الواسطي عن عباد بن العوام عن الجرير بهم ويعني تم
الكلام في انه الجريري قد اختلط وسمع منه هذا عباد بن عوام بعد الاختلط - [00:07:42](#)
وشرحنا بالتفصيل كيفية التوصل الى الاختلط كما في الصحيفة الرابعة والعشرين على المئة والخمسة والعشرين بعد المئة والثالث
والعشرين بعد المئة والثامن والعشرين بعد المئة والتاسع والعشرين بعد المئة يعني بالتفصيل توصلنا ان دلانا فهم ذلك - [00:08:00](#)
فاما المختلط اذا روى خبرا فروايته بعد الاختلط فيها اشكال لانه قد يكون مما اخطأ فيه قال هنا في هذا الخبر سمعت ابا الطفيل اذا
هذا الاختلط هنا لم يضر. لأن هذا لان هذا الراوي - [00:08:19](#)
قد رواه عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى بعد آآ قبل الاختلاف قال سمعت ابا الطفيل يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على
وجه الارض احد رآه غيري - [00:08:40](#)
يعني هنا ابا الطفيل يتحدث وابو الطفيل هو عامر ابن واثن الصحابي الجليل يقول رأيت النبي وما بقي على وجه الارض احد رآه
غيري اي ان جميع الصحابة الذين قد رأوه وماتوا على الاسلام قد ماتوا. ولم يبق الا هو ابا الطفيل - [00:08:58](#)
وابو الطفيل مات سنة مئة وقيل سنة مئة واثنتين وكان اخر الصحابة موتا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بصفات تشبه لها
جيدا يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه الارض احد رآه غيري - [00:09:24](#)
قلت صفة لي قال كان ابيظ مريحا مقصدا كان ابيظ فوصفه ابيض صلى الله عليه وسلم لكنه ليس بالامهق ومليحا من الملاحة وهي
الجمال والحسن في في هيئته وصفته وبشرته - [00:09:47](#)
فالملح اللي هو الحسن من ملح الشيء بالظم يملح ملوحة وملاحة اي حسنة قال كان ابيظ مليحا مقصدا. المقصد هو الوسط اي
وسطا من حيث الطول ووسط من حيث لون البشرة - [00:10:05](#)
ووسط من حيث الجسم ووسط من حيث الشعر وقد سبق لنا في مجالس بيان هذا طبعا السندي حينما شرح الحديث في حاشيته

على مسند الامام احمد قال في قوله مقصدا - [00:10:24](#)

بفتح الصاد ومشددة بفتح الصاد مشددة هكذا قال بفتح الصاد مشددة وهو من ليس بتطويل ولا قصير ولا جسم لأن خلقه يشبه القصد من الامور اي الوسط وهو المعتدل الذي لا يميل الى احد طرفي التفريط - [00:10:44](#)

والافراط هكذا قال يرحمه الله تعالى وتعليقات السندي من التعليقات اللطيفة ونحن بحمد الله نروي الكثير من الكتب عن طريقه اذا عابر نوافله هو عامر ابن نوافل ابن عبد الله ابن عامر ابن جحش الليبي ابو الطفيل - [00:11:06](#)

وهو من الصحابة توفي عام عشر ومئة. وقيلة في عام مئة وقيل عام اثنين ومئة هي ثلاثة اقوال قيلت فهو صحابي له رؤية ورواية. طبعاً الذهبي هكذا قال له رؤيا الذهبي في الكشف قال صحابي - [00:11:26](#)

له رؤيا ورواية فهو رأى النبي وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ ان ابا الطفيل قد توفي النبي وله من العمر ثمان سنوات وقد روى شيئاً شاهده - [00:11:45](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انا قلت فيما سبق ان في من طرائق التحقيق انتا نرجع الى موارد المصنف ومن استقى منه انت اهل الدورة بحمد الله سندكم الى الترمذى صار عندكم - [00:12:00](#)

ومر عندكم ان هذا الخبر يرويه الترمذى الهيثم ابن كلب هذا الحديث خرجه البغوي في شرح السنة بسنده الى الترمذى برقم ثلاثة الاف وست مئة وثمان واربعين قال اخبرنا ابو محمد الجوزجاني قال اخبرنا ابو القاسم الخزاعي قال - [00:12:19](#)

انا الهيثم ابن كلب قال حدثنا ابو عيسى اللي هو الترمذى قال حدثنا محمد بن بشار وسفيان ابن وكيع المعنى واحد قال حدثنا يزيد ابن هارون عن سعيد الجريري قال سمعت ابا الطفيل يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:43](#)

وما بقي على وجه الارض احد رآه غيري. قلت صفة لي قال كان ابيظ مليحا مقصدا من فوائد اه كتاب شرح السنة انه يعلق على الاخبار قال هذا حديث صحيح اخرجه مسلم - [00:13:04](#)

عن عبيد الله بن عمر القوارير عن عبد الاعلى عن الجريري فساق غير مسلم وساق متابعة عبد الاعلى ليزيد ابن هارون لأن سماع عبد الاعلى قبل اختلط الجرير ثم قال قوله مقصدا اي ليس بحسيم - [00:13:22](#)

ولا قصير ثم قال قيل هو القصد من الضجال نحو الرابعة. وقوله سبحانه وتعالى ومنهم مقتضى اي بين الظالم نفسه والسابق بالخيرات وهذا الخبر ايضاً رواه البيهقي في دلائل النبوة ودلائل النبوة مهم جداً وهو كتاب كله نور كما قال الذهبي - [00:13:44](#)

البيهقي في الدلال قال اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو عبد الله محمد ابن يعقوب الحافظ قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله السعدي قال حدثنا يزيد ابن هارون قال حدثنا الجريري قال - [00:14:12](#)

كنت اطوف مع ابي الطفيل فقال لي لم يبقى احد من لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري قلته كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال كان ابيظ مريحاً مقصدا - [00:14:26](#)

لما اورده البيهقي وايضاً البيهقي يعلق وهذا الكتابان في غاية الاهمية يعني مؤلفات البيهقي ومؤلفات البغوي. قال اخرجه مسلم في الصحيح من حديث سعيد الجريري كما مضى. اي ساق له المتابعة - [00:14:43](#)

قالوا ابو الطفيل علق هنا وتعليقات البيهقي في غاية الاهمية يعني مؤلفات البيهقي ومؤلفات البغوي. قال اخرجه مسلم في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فيكون موته على رأس المئة من وقت اخبار النبي صلى الله - [00:15:01](#)

عليه وسلم بما اخبر يعني لا يعيش احد على الارض فوق مئة عام. اذا هذا الخبر من الاخبار الصحيحة وهذا الخبر من عليكم فيه الممارسة العملية لحديث المختلط نظفيه الممارسة - [00:15:19](#)

العملية بحديث المختلف لاننا نشرط في الخبر ان يكون غويه ضابطاً والاختلاط يخالف الربط ولكن هذا الرواى المختلط لا يرد حديثه البتة. يعني مرة واحدة لاننا كما انا مأمورون بالتوقى ان لا ندخل الى السنة ما ليس منها كذلك مأمورون ان لا نخرج من السنة - [00:15:40](#)

ما هو منها فطالب العلم يكون بين مراقبة يعني يكون مع مراقبة كبيرة للاخبار يعني يحذر ان يخرج شيء من السنة ويحذر ان يدخل

الى السنة ما ليس منها وهذه الشرطة الاتصال - 00:16:11

العدالة الظبط عدم الشذوذ عدم العلة وجدت لبيان معرفة هل الاخطاء الراغب لم يخطئ؟ هل كذب الراوي ام لم يكن اذا محصلها البحث عن الخلل وقد يكون الخلل عمدا وقد يكون غير عمدا. المفترض هو الذي اختلط عليه الامر يعني يخطئ من غير عمد -

00:16:33

بالراوي يسير في حياته تمره ظروف او تمره احيانا او تمره ساعات كما قال الشاعر يصيّب المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بحسن والان انظروا الى يعني حال الامة تمر عليها امور عسيرة جدا والانسان قد تمر عليه في غربته وفي اموره اشياء -

00:16:57

شديدة جدا فالانسان يصيّبه او ان الانسان قد يفقد له عزيز او يصاب بمرض او يصاب بمصيبة او يصاب بفجعة فيختلط ما معنى يختلط؟ اي تختلط عليه الاحاديث وتختلط عليه الاخبار - 00:17:22

ومنهم من بسبب الشيوخة. يشيخ الانسان فيكون حفظه القديم اولى من حفظه الاخير لكن لابد ان نفرق بين من تغير تغيرا وبين من اختلط فالاختلاط اشد ولذا الجريبي خرج له البخاري ومسلم. لكن البخاري ومسلمما لم يخرج للجريبي من طريق - 00:17:36
من اختلط يعني من اه سمع منه بعد الاختلاط انما خرج البخاري ومسلم عن الجريبي ومن سمع منه قبل الاختلاط كما ان هذا الخبر قد ساقه مثل روات العبد الاعلى - 00:18:02

ابن عبد الاعلم اذا اهل الحديث قد آآ واكبوا الرواية وراقبوا الرواة وخبر الطرق وحقيقة ان الراوي يعني معرفة متى اختلط ومتى تغير وما هو السبب يعني هذا امر آآ في غاية الصعوبة - 00:18:17

ولذلك طالب العلم حينما يبحث الاسانيد والروايات لا يكتفي بظهور الاسانيد في تقوية بعضها البعض من غير نظر وتدقيق فيما يعتريها من العلل التي تسقطها عن حد الاحتجاج والاعتبار لانه قد يظهر للباحث ان طريق المتابعة قوي يصلح - 00:18:45
لان يكون عاضدا لغيره ثم يتبين بعد البحث وبعد النظر ان تلك المتابعة خطأ والطريق غير صحيح ولذلك القاعدة لابد من صحة الاسناد الى المتابعة ولابد من صحة الاسناد الا المخالف - 00:19:04

وهذه المسألة باب عظيم من ابواب الخير قد فتحه الله في ائمة الحديث واصي نفسي واصي زملائي واصي اخوانني ومن يتذكرون معي شاكرا لهم حسن تذكيرهم وتعاونهم في هذا فما انا الا طالب علم - 00:19:23
يعني اوصي انفسنا اننا لا نتعجل في الحكم على المرويات. لا نتعجل في التقليد على الانسان ان يبحث البحث التام حتى توصل الى الصواب هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - 00:19:44